



# مرشد الولدان

إلى

معاني هداية الصبيان

تأليف

سعيد بن سعد بن نهبان الحضرمي

محفظه الله

~~~~~  
حقوق الطبع محفوظة للؤلف  
~~~~~

الطبعة الثانية : تمتاز بضبط المنظومة



مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م - ١٠٢

# مرشد الولدان

إلى

معاني هداية الصبيان

تأليف

سعيد بن سعد بن نبهان الحضرمي

حفظه الله

---

حقوق الطبع محفوظة لل المؤلف

---

الطبعة الثانية : تمتاز بضبط المنظومة



مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

١٣٥٣ هـ - ١٩٣٤ م - ١٠٢



وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا

(قرآن كريم)

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنزل بالحق كتابا منيرا ، يهدي للناس إلى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا ، والصلاة على سيدنا محمد المرسل إلى كافة الخلق بشيرا ونذيرا ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد : فهذا شرح لطيف مفيد ، علقته على منظومتي [ هداية الصبيان في التجويد ] التقطته من كتب متعددة ، مفيدة معتمدة كشرحها الموصول بأرشاده إلى ماهو المراد لمؤلفه المصري الامام العلامة السيد محمد الخداد ، وسميته [ مرشد الولدان إلى معاني هداية الصبيان ] وإنما آثرت الاختصار لكي يدرك الطالب مراده منه بأسرع زمن ، بل ولقصور باع عن معرفة تفاريع مسائل هذا الفن ، أسأل الله تعالى أن ينفع به وبأصله وأن يتقبلهما بمنه وفضله آمين ، فأقول وبالله التوفيق .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أى أبتدى هذه المنظومة بها اقتداء بالكتاب العزيز وامتنالا لقوله صلى الله عليه وسلم « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أو أبتأ أو أجذم » أى ناقص قليل البركة ، والاسم مأخوذ من السم وهو العلق ، ولفظ الجلالة علم على الذات الكريمة ، والرحمن الرحيم صفتان مشتقان من الرحمة ، والرحمن أبلغ من الرحيم ، لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى غالبا كما في قطع بالتخفيف وقطع بالقشيد ثم أخذت في الابتداء ثانيا بالحمد لله جمعا بين الابتداءين وناسيا بالقرآن المجيد ، ولرواية خبر « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » ثم ثلاث بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأقوم بشيء من واجب شكر النعمة المحمدية ، ولقوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه - ونحبر « من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة تصلى عليه مادام اسمى في ذلك الكتاب » فقلت :

## الحمد لله وصلى ربنا على النبي المصطفى حبيبنا

الحمد لغة الثناء باللسان على قصد التعظيم ، وعرفا فعل نبي : عن تعظيم النعم بسبب إنعامه على الحامد أو غيره . والصلاة من الله رحمة ، ومن الملائكة استغفار ، ومن المؤمنين تضرع ودعاء ، وفي أفراد الصلاة عن السلام حيث لم يجمعهما كتاب أو مجلس كراهة ، وقد ختمت النظم بهما فلا كراهة حينئذ ، والرب هنا المالك ، لأنه تعالى مالك لجميع الأشياء ، والنبي بالهمز مأخوذ من النبأ ، وهو الخبر ، وبتركة مأخوذ من النبوة وهي الارتفاع ، فهو صلى الله عليه وسلم على المعنى الأول مخبر عن الله ، وعلى الثاني صرّف عند الله وعند الناس ، وعرف [ النبي ] بأنه إنسان ذكر حرّ أوحى إليه بشرع يعمل به وإن لم يؤمر بتبليغه ، فإن أمر بتبليغه فنبى رسول ، فالنبي أعم ، وقد عبرت به في النظم لذلك ، ولوافقة قوله تعالى - إن الله وملائكته يصلون على النبي [ والمصطفى ] صفة للنبي : أى المختار من الخلق . قال صلى الله عليه وسلم « إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاني من بنى هاشم فأنا خيار من خيار من خيار » وحبيبنا بالجر صفة أخرى للنبي ، ويجوز رفعه ونصبه .

## وآله وصحبه ومن قرأ وهالك في التجويد نظماً حرراً

آل النبي ﷺ أقاربه المؤمنون من بنى هاشم وبنى المطلب ، والمراد بهم هنا أمة الإجابة وهم كل مؤمن ، لأن المقام مقام دعاء [ وصحبه ] اسم جمع لصاحب بمعنى الصحابي ، وهو من اجتمع بالنبي ﷺ مؤمناً ومات على ذلك ، [ ومن قرأ ] أى تلا القرآن تلاوة مجودة ففيه براعة استهلال ، وهى أن يشير المتكلم فى مطلع كلامه إلى مقصوده ، والصلاة على غير الأنبياء تجوز تبعاً لهم [ وهالك ] اسم فعل أمر بمعنى خذ والكاف حرف خطاب ، والأخذ فى الأصل التناول للشيء ، والمراد هنا لازمه ، وهو التلبس : أى احفظه وتعلمه . والتجويد لغة التحسين ، وعرفا إعطاء القارئ الحروف ما تستحقه من الصفات [ ونظماً ] أى منظوماً من إطلاق المصدر على اسم المفعول كهذا خلق الله : أى مخلوقه [ وحرراً ] ألفه للإطلاق وتحرير النظم تقويمه وتنقيحه : أى خذ منظوماً مقوماً موافقاً للنصوص الصحيحة .

( تنبيه ) قال فى المنهل : اعلم أن تجويد القرآن واجب على كل قارئ أراد أن يقرأ القرآن كما أنزل الله بلا تغيير ، ومن قرأه بلا تجويد فهو مظنة لأن يقع فى تغيير شيء منه فيأثم ويدخل فى عموم قوله صلى الله عليه وسلم « رب قارئ للقرآن والقرآن يلعنه » وقرأه بلا تجويد يصدق عليها ترك الترتيل ، وقد قال تعالى - ورتل القرآن ترتيلاً - انتهى .



( تنبيه آخر ) قال الامام الغزالي : وتلاوة القرآن حق تلاوته هو أن يشترك فيه اللسان والعقل والقلب ، حفظ اللسان تصحيح الحروف ، وحظ العقل تفسير المعاني ، وحظ القلب الانعاط والتأثر بالانزجار والاثمار ، فاللسان يرقل والعقل يترجم والقلب يعظ انتهى .

سَمِيَتْهُ هِدَايَةَ الصَّبِيَّانِ أَرْجُو إِلَهِي غَايَةَ الرِّضْوَانِ

أى سميت هذا النظم بمعنى المنظوم هداية الصبيان [ والهداية ] الارشاد [ والصبيان ] جمع صبي ، وهو من لم يبلغ الحلم ، والمعنى أن هذا المنظوم يرشد الصبيان إلى كيفية تلاوة القرآن وأرجو : أى أمل من الرجاء بالله ، وهو لغة الأمل ، وعرفا نعلق القلب بمغروب في حصوله مع الأخذ في أمسيابه وإلا كان طمعا مذموما [ والإله ] هو المعبود بحق [ وغاية ] الشيء : نهايته و [ الرضوان ] بكسر الراء وضمها . الرضى الكثير الذى لا سخط بعده أبدا .

### باب أحكام التنوين والنون الساكنة

ألباب لغة فرجة في سائر يتوصل منها من داخل إلى خارج وعكسه ، وهو حقيقة في الأجسام كباب المسجد ، ومجاز في المعاني كباب الصلاة ، وعرفا اسم لجملة مختصة من العلم مشتملة على فصول وفروع ومسائل غالبا [ والأحكام ] جمع حكم ، وهو مصدر حكم بينهم إذا قضى ، والمراد هنا النسبة التامة المتعلقة بالتنوين والنون الساكنة [ والتنوين ] لغة : التصويت ، وعرفا نون ساكنة تلحق آخر الاسم لفظا وتنفرد خطأ ووقفا ، والنون الساكنة هي نون ساكنة تثبت لفظا وخطا ووصلا ووقفا ، وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة ، وقيدت بالسكون لتخرج المتحركة ، وأطلق التنوين لأن وضعه السكون ، ولا يكون إلا متطرقا .

أَحْكَامُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ تَسْكُنُ عِنْدَ الْهَجَاءِ نَحْوَ ثَمِينٍ

إِظْهَارٌ أَدْغَامٌ مَعَ الْفَتْحَةِ أَوْ يَغِيْرُهَا وَالْقَلْبُ وَالْإِخْفَاءُ رَوَوْا

أخبرت أن أحكام التنوين والنون الساكنة الواقعتين قبل حروف الهجاء خمسة : وهي على سبيل الإجمال إظهار وإدغام بفتح وإدغام بغير غنة وقلب وإخفاء [ فلاظهار ] لغة البيان وعرفا إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر [ والادغام ] لغة إدخال الشيء في الشيء وعرفا إصالح حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفا واحدا مشددا يرتفع اللسان عنده ارتفاعا واحدة [ والفتحة ] صوت لذيذ يخرج من الخيشوم [ والقلب ] لغة التحويل وعرفا جعل حرف مكان حرف ، والمراد هنا جعل الميم مكان النون الساكنة أو التنوين [ والإخفاء ] لغة الستر ، وعرفا حال بين الإظهار والادغام عار عن التشديد مع بقاء الفتحة وقول [ إظهار ادغام ] بنقل حركة الهمزة إلى التنوين للوزن ، والإخفاء محذوف الهمزة

لذلك [ ورووا ] مفعوله محذوف : أى روى أهل الأداء الأحكام الخمسة المذكورة .  
ثم أخذت فى بيانها تفصيلا وبدأت بالحكم الأول منها ، وهو الاظهار ، فقلت :

فَأَظْهِرْ لَدَى عَمَزٍ وَهَاءَ حَاءَ وَالْعَيْنِ ثُمَّ الْفَيْنِ ثُمَّ الْخَاءَ

أى أظهر التنوين والنون الساكنة عند هذه الحروف الستة ، وهى حروف الخلق  
ويجمعها على حسب ترتيبها فى المخرج أوائل كلمات قوله \* أخى هالك علما حاره غير خاسر \*  
فتظهر النون الساكنة عند الحروف المذكورة من كلمة وكلمتين ، وبظهر التنوين عندها أيضا  
ولا يكون إلا من كلمتين للزوم كونه فى آخر الكلمة ، فثال إظهارها [ عند الهززة ] بثون  
من آمن ، كل آمن [ وعند الهاء ] ففهم من هدى الله ، فريقا هدى [ وعند العين ] أنعمت ،  
من علم ، فى جنة عالية [ وعند الخاء ] وانحر ، من حاد الله ، ولا يسئل جيم حيا [ وعند  
الفين ] فسيفنضون ، من غل ، عزيز غفور [ وعند الخاء ] المنخقة ، من خير ، نداء خفيا  
واعلم أنه لاثانى فى القرآن لكل من الأمثلة الثلاثة المتقدمة ، وهى : بثون ، وفينضون  
والمنخقة ( تنبيه ) وجه إظهار التنوين والنون الساكنة عند الحروف المتقدمة ، هو بعد  
مخرجها عن مخرجهن فلا سبيل إلى إدغامهما فيهن . وقولى : لدى طرف مكان بمعنى عند .  
ثم أشرت إلى الحكم الثانى ، وهو الادغام مع الغنة ، فقلت :

وَأَدْغِمُ بَغْنَةً يَنْمُو لَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ كَدُنِيَا فَأَنْبِذَا

أى أدغم كلا من التنوين والنون الساكنة إدغاما مصاحبا للغنة فى أربعة أحرف تعلم من  
حروف [ ينجسو ] وهى الباء والنون والميم والواو ، فثال إدغامهما فى الباء - من يقول ، قوم  
يؤمنون - وفى النون - من نعمة ، حطة نهر لكم - وفى الميم - من مال ، هدى من ربهم -  
وفى الواو - من دراهم ، جنات وعيون - .

واعلم أن ما ذكر من إدغام التنوين والنون الساكنة فى الحروف الأربعة مع  
الغنة هو عند غير خلف عن حزة ، وأما عند فلا ادغام بغنة فى حرفين ، وهما البون  
والميم ، وبلاغسة فى أربعة ، وهى الواو والياء واللام والراء . وقولى [ لا إذا كانا ] أى  
النون الساكنة وأحد حروف ينجو بكلمة : أى فيها ، أشرت به إلى أنه لا يجوز الادغام  
حيث اجتمعت النون الساكنة ، وحرف الادغام فى كلمة واحدة بل يتعين الاظهار خوفا  
من الالتباس بالمضاعف ، وذلك : كدنيا ، وبنيان ، وقنوان ، وصنوان ، ولا خامس لهذه  
الأربعة فى القرآن ، والمضاعف هو ما تكرر أحد أصوله ، نحو حيان وريمان . وإيضاح  
ما ذكر أنك إذا أدغمت النون فى الواو من قنوان وصنوان صار لفظهما قنوان وصنوان ، أو



في الباء من دنيا وبيان صار لفظهما ديا وبيان ، فيقع الالتباس ، ولم يفرق السامع بين ما أصله النون وبين ما أصله التضعيف ، فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في حال كونه ثقيلا .  
**( تنبيه )** قال في الكافي : فان قيل فلم أدغمت النون في الميم في قوله تعالى - عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ -  
 وتم خلق - ونحوهما ، وهما متصلان في الخط . قيل أصلهما الانفصال ، لأنهما كلمتان ، وإنما حذفت النون منهما في الخط على نية الإدغام في الوصل انتهى . وقول [ فانبذا ] ألفه منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، والتبذ الطرح والإهمال : أى اطرح ، وإهمل الإدغام في هذه الحالة . ثم أخذت في بيان الحكم الثالث وهو الإدغام بلا غنة ، فقلت :

وَأَدْغِمْ بِلاَ غَنَةٍ فِي لَامٍ وَرَاءَ

أى أدغم التنوين والنون الساكنة إدغاماً لازماً صاحباً لعدم الغنة إجماعاً ، وذلك في حرفين وهما اللام والراء ، فمثال إدغامهما في اللام - من لدته ، رجة للعالمين - ، وفي الراء - من ربنا ، رموف رحيم - . ووجه الإدغام قرب مخرج النون من مخرج اللام والراء ، ووجه عدم الغنة التخفيف ، لأن في بقائها ثقلاً . واعلم أن محل الإدغام حيث كانت النون الساكنة مع اللام أو الراء في كلمتين ، وأما إذا كانت في كلمة واحدة ، فاته يجب الاظهار لخوف الالتباس بالمضاعف كما تقدم ، ولما لم يقع شيء من ذلك في القرآن الكريم لم يحتج إلى استثنائه هنا . وقول [ ورا ] بالتصريح هنا ، وهو لغة فيه ، لأن ما كان من حروف الهجاء محتوماً بالألف يجوز قصره ومده . ثم ذكرت الحكم الرابع ، وهو القلب ، فقلت :

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَاءِ مِثْلُ ذِكْرِ

أخبرت أن الحكم الرابع من أحكام التنوين والنون الساكنة قلبهما ميماً ، وذلك عند حرف واحد ، وهو [ الباء الموحدة ] ولا بد مع القلب من إخفاء الميم المقلوبة عند الباء مع الغنة من غير تشديد ، وسواء كانت النون مع الباء في كلمة أو في كلمتين ، وذلك نحو : بنبت ، من بعد ، سميع بصير ، ووجه القلب عسر الاتيان بالغنة في النون والتنوين . ثم إطباق الشفتين لأجل الباء مع إظهارهما ، ولم يدغم في الباء لاختلاف المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء ، ويتوصل إليه بقلبهما ميماً لمشاركته الباء مخرجاً والنون غنة ، وهذا الحكم بإجماع من القراء . وقول [ ميماً ] بالنصب مفعول ثان لقول ، والقلب وقاعله ومفعوله الأول محذوفان والتقدير يقلب القارئ التنوين والنون الساكنة ميماً عند ملاقة الباء . وقول [ ذكر ] بالبناء للمفعول ، وألفه للإطلاق . ثم شرعت في بيان الحكم الخامس ، وهو الإخفاء ، فقلت :

وَأَخْفَيْنَ عِنْدَ بَاقِي الْأَحْرَفِ جُمْلَتَهَا خَمْسَةُ عَشَرَ فَأَعْرِفِ

أى أخف التنوين والنون الساكنة عند باقى الحروف [ وجملتها خمسة عشر ] لأن الحروف

ثمانية وعشرون تقدم منها للاظهار ستة وللادغام بغنة أربعة ، وللادغام بلاغنة اثنان ، وللقلب واحد فيبقى ماذكر ، ويجمعها أوائل كلمات بيت من تحفة الأطفال ، وهو :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقي ضع ظالما

فيجب إخفاؤها عند هذه الأحرف من غير تشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول سواء كانت النون الساكنة وحرف الإخفاء في كلمة أو في كلمتين . فمثال إخفاهما عند الصاد : الفصرنا ، ولحن صبر ، رجال صدقوا ، وعند الدال : منذر ، من ذكر ، صوابا ذلك ، وعند التاء منشورا ، من ثمرة ، شباب ثاقب ، وعند الكاف : بنكت ، من كان ، مسرف كذاب ، وعند الجيم : أنجبنا ، من جاء ، عين جارية ، وعند الشين : ينشئ ، من شاء ، لنفس شيئا ، وعند القاف : فأنقذكم ، من قبل ، سلام قولا ، وعند السين : ما نفسخ ، من سهولها ، بقلب سليم ، وعند الدال : أندادا ، من دونه ، قنوان دانية . وعند الطاء : انطلقوا ، فان طبن ، بلدة طيبة ، وعند الزاي : أنزل ، من زكاه ، نفسا زكية ، وعند الفاء : ليقف ، من فضله ، خالدا فيها ، وعند التاء . وسكنتم ، من تحتها ، جنات تحرى ، وعند الصاد : منضود ، من ضعف ، وكلا ضربنا ، وعند الظاء : ينظرون . من ظهر ، قرى ظاهرة ، فهذه خمسة وأربعون مثالا لكل حرف ثلاثة أمثلة ، مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ، ومثال للتونين ، لأنه لا يكون إلا من كلمتين . ووجه الإخفاء أن هذه الحروف لم تعد من النون والتونين بعد حروف الحلق فتعطى حكمها ، وهو الاظهار . ولم تقرب منهما قرب حروف الادغام فتعطى حكمها وهو الادغام فلما كانت كذلك أعطيت حالة بين الاظهار والادغام . ثم اعلم أن الفرق بين الإخفاء والادغام أن الإخفاء لا تشديد معه ، بخلاف الادغام فإنه مصاحب للتشديد ، وأنه يقال أخفيت كذا عند كذا ، بخلاف الادغام فإنه يقال أدغمت كذا في كذا .

﴿ تنبيه ﴾ يجب على القارئ أن يحترز في حالة إخفاء النون من أن يشع الضمة قبلها أو الفتحة أو الكسرة للابتداء من الضمة أو في مثل : كنتم ، ومن الفتحة ألف في مثل : عنكم ، ومن الكسرة ياء في مثل : منكم ، فيصير اللفظ كونتم عنكم مينكم ، وذلك خطأ قبيح . وليحترز أيضا من المد عند الاتيان بالغنة في النون والميم في نحو - إن الذين ، وإما فداء - وكثيرا ما يتساهل في ذلك من بالغ في إظهار الغنة فيصير اللفظ إن الذين وإما فداء ، وذلك خطأ قبيح أيضا انتهى . وقولي [خمس عشرة] اقرأ هذا التركيب هنا معا على خلاف المشهور بضم الجزء الأول على الخبرية وجو الثاني بالاضافة منونا لاقامة الوزن . وقولي [قاعرف] نهت به على أن هذا الباب يحتاج إلى زيادة العناية ، وهو أمر كسر آخره للروى ، ومفعوله محذوف أي اعرف ماذكر في هذا الباب من الأحكام . ولما فرغت من أحكام النون مخففة أخذت



في بيان حكمها مشددة وذكرت معه أحكام الميم مشددة وخفيفة لاشتراكهما في الغنة فقلت :

## باب أحكام الميم والنون المشددين والميم الساكنة

وَعُغْنَةُ قَدْ أَوْجَبُوهَا أَبَدًا فِي الْمِيمِ وَالنُّونِ إِذَا مَاشِدَّوَا

أخبرت أن القراء أوجبوا إظهار صفة الغنة في حرفين وهما الميم والنون إذا كانا مشددين ويسمى كل منهما حرف غنة ، وذلك نحو - من الجنة والباس - ونحو : هم ، ولما وعلم أن اشتراط التشديد شرط في كمال إظهار الغنة لا في أصلها ، لأن الغنة صفة لازمة للنون والميم محركاتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفيتين إلا أنها في الساكن أكل منها في المتحرك وفي المخفي أكل منها في المظهر ، وفي المدغم أكل منها في المخفي . وقولي [وعُغْنَةُ] بالرفع مبتدأ سوغ بوقوعه في مقام التبيين وبالنصب مفعول لمحذوف يفسره ما بعده وما زائدة بعد إذا . ثم أشرت إلى أحكام الميم الساكنة ، وهي ثلاثة ، فقلت :

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ لَدَى الْبَاءِ تَخْفَى نَحْوُ اعْتَصِمَ بِاللَّهِ تَلَقَّى الشَّرَفَا

أخبرت أن الأول من أحكام الميم الساكنة إخفاؤها : أى وجوبه مع الغنة ، وذلك إذا وقعت قبل الباء الموحدة ، نحو - اعتصم بالله ، فاحكم بينهم بالقسط - ويسمى عند القراء إخفاء شفوياً ، لأنه يخرج من الشفتين . وعلم أن إخفاءها عند الباء هو المختار عند أهل الأداء ولهذا اقتضت عليه في النظم ، وقيل بإظهارها . وقولي [لدى] أى عند و [البا] بالقصر هنا ، وهو لغة فيه كما تقدم أن ما كان من حروف الهجاء مخفوما بالألف يجوز قصره ومده وتخفي بالبناء للفعل [والاعتصام] التمسك بالشيء [والشرف] العلو ، والمعنى كما قاله الشارح أن تملك بدين الله وشرعه القويم تصادف الرفعة والكرامة والعز في الدارين ، وفي تمثيلي في النظم بما ذكر إشارة إلى قوله تعالى - ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم - ثم أخذت في بيان الحكم الثاني من أحكام الميم الساكنة ، فقلت :

وَأَدْغِمْ مَعَ الْغُنَّةِ عِنْدَ مِثْلِهَا

أى أدغم الميم الساكنة إدغاماً مصاحباً للغنة الكاملة في ميم مثلها ، نحو : - ففهم من آمن ومنهم من كفر ، آمن بهديكم - . وقولي [أدغم] أمر حذف مفعوله للعلم به : أى أدغم الميم الساكنة ، و [عند] بمعنى في . ثم أشرت إلى الحكم الثالث ، فقلت :

وَأَظْهَرْ لَدَى بَاقِي الْحُرُوفِ كُلِّهَا

أى أظهر الميم الساكنة وجوباً عند باقى حروف الهجاء مما عدا الباء الموحدة والميم ،

وهي ستة وعشرون حرفاً سواء كانا في كلمة ، نحو - أنعمت ، وتسون - أوفى كلمتين ، نحو -  
أنهم إلى ربهم راجعون - ويسمى هذا إظهاراً شفوياً ، ثم أصرت بالحرص على إظهار الميم  
الساکنة عند الفاء والواو ، وحذرت من إجابة داعي إخفائها عندها ، فقلت :

وَاحْصِرْ عَلَى الْإِظْهَارِ عِنْدَ الْفَاءِ وَالْوَاوِ وَاحْذَرِ دَاعِيَ الْإِخْفَاءِ

أي احصر على إظهار الميم الساکنة عند الفاء والواو ، واحترز عما يدعوك إلى إخفائها  
عندهما نحو - هم فيها ، عليهم ولا - والمراد بداعي الاخفاء هنا اتحاد الميم مع الواو في الخروج وقربها  
من الفاء فيه ، فالأمر بالحرص على إظهارها عندهما أكد خشية سبق اللسان إلى الاخفاء .  
( تنبيه ) وليحذر القارئ عند إظهار الميم الساکنة هنا من إحداث حركة فيها ومن  
السكت عليها كما يفعل بعض العامة خوفاً من الاخفاء لما تقدم انتهى .

### باب الإدغام

تقدم أن الادغام لغة إدخال الشيء في الشيء ، واصطلاحاً إيصال حرف ساكن بحرف  
متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنده ارتفاعاً واحداً ، وهو على  
مأسأذ كره في النظم قسمان مثلي وجنسي ، فالمثلي ما اتفق حرفاه مخرجاً وصفة كالدالين واللامين ،  
والجنسي ما اتفق حرفاه مخرجاً واختلفاً صفة كالتاء والطاء وكالذال والطاء ، وكل من القسمين  
كبير وصغير ، فالكبير ما كان الحرفان فيه متحركين نحو - ألحيم ملك ، ولتأت طائفة - والصغير  
ما كان الأول فيه ساكناً والثاني متحركاً ، نحو - قل لا ، ومهدت - واقتصرت كقبري على  
الصغير فقط ، وبدأت منه بالمثلي ، فقلت :

إِدْغَامُ كُلِّ سَاكِنٍ قَدْ وَجِبَ فِي مِثْلِهِ كَقَوْلِهِ إِذْ ذَهَبَا

وَقَسْنَ عَلَى هَذَا سِوَى وَآوٍ بَلَى ضَمًّا وَآيَاءَ بَعْدَ كَثِيرٍ يَجْتَمِعُ

مِنْ نَحْوِ فِي يَوْمٍ لِيَأْأَ أَظْهَرُوا وَالْوَاوِ مِنْ نَحْوِ أَصْبَرُوا وَصَابَرُوا

أخبرت أنه إذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن وجب إدغامه في الثاني عند جميع القراء  
سواء كانا في كلمتين كقوله تعالى - وذا النون إذ ذهب ، ولا يجنب بعضكم - أوفى كلمة  
واحدة كقوله - يدرككم الموت . أبنا بوجهه - وقس على ذلك ما أشبهه حيث وقع إلا  
أن يكون الأول واوا ساكنة بعد الضم أو ياء ساكنة بعد الكسر فلا إدغام بل يتعين إظهاره  
بلا خلاف ، وذلك كالياء من نحو قوله تعالى - في يوم كان ، والذي بوسوس - وكالواو  
من نحو قوله - اصبروا وصبروا ، وآمنوا وعموا الصالحات - وعلة ذلك المحافظة على الله



الأصلي لئلا يذهب بالإدغام ، واحتجرت بوقوع الواو بعد الضم والياء بعد الكسر عما إذا وقعنا بعد الفتح ، فإن هذا داخل في الحكم العام وهو وجوب الإدغام كما في نحو - ثم اتقوا وآسوا ، ثم اتقوا أحسوا - ونحو : لدى ، وعلى ، والألف في قولي [وجبا وذها] للإطلاق ، و[يجتلى] بالساء للفاعل ، وأصل الاجتلاء الكشف والصير في الظهور لأهل الأداء ، وقولي [والواو] بالجر معطوف على الياء باعتبار اللبس ، ويحوز نصبه باعتبار المحل إذ اللام في الياء زائدة ، وهو مفعول مقدم لأظهروا .

ولما فرغت من بيان إدغام المتلى الصغير أخذت في بيان إدغام الجنس كذلك ، فقلت :

وَالْتَاءٌ فِي ذَالٍ وَطَاءٌ أَثْبَتُوا إِدْغَامَهَا نَحْوُ أُجِيبَتْ دَعْوَةٌ  
وَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ وَأَدْعُوا الدَّالَّ فِي الطَّاءِ يَنْفَخُوا إِذَا طَلَمُوا  
وَالدَّالَّ فِي التَّاءِ بِلَا امْتِرَاءٍ وَلَا مَ هَلْ وَبَلْ وَقُلْ فِي الرَّاءِ  
مِثْلُ لَقَدْ تَابَ وَقُلْ رَبِّ احْكُمِ وَالْكُلُّ جَاءَ بِاتِّفَاقٍ فَأَعْلَمَ

أخبرت أن القرءاء أثبتوا إدغام أربعة أحرف في مجانسها من الحروف الآتية . أحدها : تاء التائب الساكنة فتدغم في حرفين ، وهما التاء والطاء نحو قوله تعالى - قد أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ ، وأُفْلِتْ دَعْوَانِي وَأَمَنْتَ طَائِفَةٌ ، وثالث طائفة - ثانيها ذال إذ فتدغم في حرف واحد وهو الظاء نحو قوله تعالى - اذْطَلَعُوا ، وإدْطَلَعْتُمْ - ثالثها التاء الساكنة فتدغم في حرف واحد أيضا . وهو الزاء نحو قوله تعالى - قُلْ رَبِّ احْكُم ، بل رفعه الله - ونحو : هل رأيتم ، وهذا التثنية لم يوجد في التثنية بل . وقولي [ بلا امتراء ] الامتراء الشك : أي إن ذلك ثبت بالأسانيد الصحيحة المتواترة ، فهو مجزوم به لا شك فيه . وقولي [ والكل ] جاء باتفاق [ أي كل ] ما ذكر في هذا الباب من المتباينين والمجانسين إدغامه واجب متفق عليه وقولي [ فاعلم ] أصم كسر آخر دللوى : أي فليكن عندك علم باتفاقهم على ما ذكر .

( تنبيه ) وجه الإجماع على وجوب إدغام المتلى هو ارتباط الحرفين في التخرج ، وعلى إدغام الجنس هو التقارب الذي بين الحرفين لكونهما من مخرج واحد انتهى .

### باب أحكام لام التعريف ولام الفعل

اعلم أن اللام التعريف باعتبار وقوعها قبل حرف الهجاء حكيمين إظهارا وإدغاما ، فأشرت إلى الحكم الأول بقولي :

وَأُظْهِرَنَّ لَامَ تَعْرِيفٍ لَدَى أَرْبَعَةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ تَوَجَدًا

## فِي أَنْبَغِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمُهُ

أى أظهر لام التعريف وحرفا عند أربعة عشر حرفا موجودة في قول بعضهم :  
\* أنبغ حجك وخف عقيمه \* أى اطلب حججك لا رقت فيه ولا فسوق ولا جدال ، ويجمعها  
أيضا أوائل كلم بيت وهو :

الأبل وهل يروى خير حديث من جلا عن فؤادى غمه قد كستهما  
وهى الألف والباء والعين والحاء والحيم والكاف والواو والهاء والفاء والعين والقاف والياء  
والميم والمهاء ، فكل واحد من هذه الحروف المذكورة يجب إظهار لام التعريف عنده وسبب  
ذلك تباعد المخرجين ، فمثال إظهارها عند الألف الأحده ، وعند الباء البصير ، وعند العين  
الغفور ، وعند الحاء الحليم ، وعند الخيم الجليل ، وعند الكاف الكريم ، وعند الواو الودود ،  
وعند الحاء الخبير ، وعند الهاء الفتاح ، وعند العين العليم ، وعند القاف القدير ، وعند الياء  
القوم ، وعند الميم المؤمن ، وعند المهاء الهادى ، وما أشبه ذلك . وقولى [ توجد ] بالبناء  
للفعل ، ويقرأ هنا بالفتح لأجل الروى وألفه للإطلاق . ثم ذكرت الحكم الثانى من حكمى  
لام التعريف وهو الإدغام فقلت :

## وَفِي سِوَاهَا مِنْ حُرُوفٍ أَدْغَمَ

أى أدغم لام التعريف وجوبا في باقى حروف الهجاء بعد حروف \* أنبغ حجك وخف عقيمه \*  
وهى : أى الحروف الباقية أربعة عشر حرفا مجموعة في أوائل كلم بيت من تحفة الأطفال وهو :  
ط ب ث ص ض ط ز ح ج ت ف ظ ذ ن م دغ سوء ظن ز ز ش ر ي ف للكرم  
وهى الطاء والتاء والصاد والراء والتاء والضاد والذال والنون والذال والسين والطاء والراى  
والشين واللام ، فهذه الحروف التى يجب إدغام لام التعريف فى كل واحد منها ، وسبب ذلك  
كثرة دورانها وتقارب المخرجين وإن تفاوتوا فى غير اللام . وأما هى فلثمائل ، فمثال إدغامها فى  
الطاء الطالب ، وفى التاء الثاقب ، وفى الصاد الصوره ، وفى الراء الرميم ، وفى التاء التواب ،  
وفى الضاد والضحى ، وفى الذال الذكر . وفى النون النعيم ، وفى الذال الداعى ، وفى السين  
السميع ، وفى الطاء الطل ، وفى الراء الزباجة ، وفى الشين الشمائل ، وفى اللام الليل ، وما  
أشبه ذلك . وقولى [ أدغمه ] أصح فتح آخره للتخلص من سكوتة وسكون مفعوله الساكن للوزن .  
ثم اعلم أن الحروف التى يجب إظهار لام التعريف عندها تسمى قرية ، لسكون أول لفظ  
قر ، وهو القاف منها ، والحروف التى يجب إدغامها فيها تسمى شسمية ، لسكون أول لفظ  
شمس ، وهو الشين منها ، وتسمية التسمين من باب تسمية الكل باسم الجزء ، وبعضهم



جعل هذه التسمية للام ، فالذى يجب إظهارها تسمى عنده قرية : أى لأنها كلام القمري  
الظهور ، والتي يجب إدغامها تسمى شمسية : أى لأنها كلام الشمس بجامع الإدغام فى كل .  
ولما انتهت الكلام على الطرف الأول من الترجمة شرعت فى الكلام على الطرف الثانى فقلت :

وَلَا مَ فِيلَ أَظْهَرْنَاهَا مُطْلَقًا      فِيمَا سِوَى لَامٍ وَرَاءَ كَانَتْ  
وَالْتَمِسُوا وَقُلْ نَمَ وَقُنَّا

أى أظهر لام الفعل وجوبا عند جميع حروف المحاء ماعدا اللام والراء سواء كان الفعل  
ماضيا . كقوله تعالى - يوم التقى الجمعان ، وقتلناهم - أو أمرا : كقوله - فالتمسوا نورا ،  
وقن نعم - أو مضارعا : كقوله - يلتقطه ، ومن يبدل نعمة الله -

(نبيه) وليحترز القارئ هنا من ثلاثة أمور : أحدها إهمال بيان الإظهار فى ذلك  
لأن انسان يسارع إلى الإدغام لقرب المخرجين ثانياً الإفراط فى بيان الإظهار حتى يترك اللام  
الساكنة . ثانياً السكت على اللام وقطع اللفظ عندها لإرادة اللسان وقراراً من الإدغام ، وهذا  
يفعله كثير فيجب اجتنابه انتهى ، فإن وقعت لام الفعل قبل اللام أو الراء وجب إدغامها فيهما  
كما سرف المثنيين والمتجانسين . وقولى [ولام فعل] مفعول محذوف بضمه مابعد ، وفى معنى  
شد . ثم عقت لام الفعل بذكر حرف الحلق ، لأن كلاهما فى «ض» الحالات كالمتثنى من  
المتجانسين ، فقلت :

وَأَظْهَرِ لِحَرْفِ الْخَلْقِ كَمَا مَتَّعَ عَنَّا      مَا لَمْ يَكُنْ مَعَ مِثْلِهِ وَلَيْدُ عَمَّا  
فِي مِثْلِهِ حَتَّى كَمَا تَقْدَمَا

أى أظهر وحرف بكل حرف حلقى حيث وقع قبل غير مثله من حروف المحاء ، لأن حروف  
الحلق بديلة عن الإدغام لصعوبتها ، وذلك نحو قوله تعالى - فاصفح عنهم ، وسعده ، ولا  
تزغ قلوبنا - فإن وقع حرف الحلق قبل مماثلة وجب إدغام الأول فى الثانى نحو - أبخا  
برجيه - وذلك لعموم القاعدة التى أشرت إليها فى باب الإدغام بقولى : إدغام كل ساكن قد  
وجبا فى مثله ، وقد أفاد معناها هنا مفهوم قولى [ما لم يكن مع مثله] وإنما صرحت بهذا المفهوم  
فى قولى [وليدغمما فى مثله حتما] تنجيماً للمائدة بزيادة الإيضاح ، لأن دلالة المستلوق أقوى من  
دلالة المفهوم والألف من وليدغمما منقلبة عن نون التوكيد الخفيفة ، ومن تقدما للإطلاق

## باب حروف التّفخيم وحروف التّقليلة

اعلم أن تّفخيم الحرف هو الاتيان به مغلظ الصوت، وترقيقه ضدّ ذلك ، والحروف التي تّفخم على الاطلاق سبعة أشرت إليها بقولي :

وَأَحْرَفُ التّفخيمِ سَبْعٌ تُخَصَّرُ فِي خُصٍّ ضَعِيفٍ قِطْرٍ يُعْلَمُ تَشْهُرُ

أخبرت أن الحروف المّفخمة حيث كانت سبعة محصورة في مجموع حروف قولهم [ خص ضغظ قط ] ويجمعها أيضا أوائل كلم قوله :

قد خلا خل صقيّ ضارع طابت ظلاله

وتسمى هذه الحروف عند علماء التجويد بحروف الاستعلاء ، لأنّ اللسان يصعد ويعلو إلى غار الحنك الأعلى عند النطق بأكثرها ، وأقواها في التّفخيم حروف الاطباق ، وهي الصاد والضاد والطاء والظاء ، الخال الخاء - ادخلوها خالدين - والصاد - والصادات صما - والضاد - فضليا بعضهم على بعض - والغين - غافر الذنب - والطاء - والطيبون للطيّات - والقاف - قال فالحق والحق أقول - والطاء - فانظروا إيمانظرون - وقولي خصّ بضم الخاء منصوب بنزع الخافض ، وهو البيت من القصب ، وضغظ : أي ضيق ، وقظ فعل أمر من قاظ بالمسكان إذا قام به وقت الصيف ، والمعنى أقم وقت خوار الصيف في خصّ ذي ضغظ : أي اقنع من الدنيا بمثل ذلك وما قارب به ، واسلك سبيل السلف الصالح ، ولا تعترّ مزيتناه زخرفها ، فان ما لك إلى الخروج منها كما قال صلى الله عليه وسلم « كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » . وقولي [ بعلو ] بثلاث العين مخففا .

(نقطة) اعلم أن ماعدا حروف الاستعلاء من سائر حروف الهجاء تسمى حروف الاستئفال لأن اللسان ينخفض عن الحنك عند النطق بها وحكمها الترقيق حيث كانت الإثلاثة ، ففيها تفصيل وهي الإلف ولا م الجلالة والراء . أما الألف فأنها تكون بحسب الحرف الذي قبلها فتفخم إن كان مفخما نحو - القانتين والصابرين - وترقق إن كان مرققا نحو - التائبون العابدون - وأما لام الجلالة ، فأنها تّفخم حيث كانت بعد فتح أو ضمّ نحو - تبارك الله ، وإني عبد الله - وترقق حيث كانت بعد كسر نحو : لله ولله . وأما الراء فأنها ترقق حيث كانت مكسورة نحو - رجال ، ورضوان ، وأنذر الناس - أو ساكنة بعد كسر أصلي ولم يأت بعدها حرف استعلاء نحو - فرعون ، ومصرية - وتّفخم فيما عدا ذلك ثم أشرت إلى بيان الطرف الثاني من الترجمة ، فقالت :



### قَلْقَلَةٌ يَخُومُهَا قُطْبُ جَدٍ

أعني أن حروف القلقله حرة مجموعة في هجاء قولهم [ قطب جد ] وهي القاف والطاء والباء والحاء والهمال . سميت بذلك لأنها حين سكونها تتقلقل عند خروجها حتى يسمع للحرف منها نبرة قوية ، والقلقل ثلث القاف والضم أشهر ، وهو ما يدور عليه الأمر ، ومنه قطب الرسي والجد بنسبته الدال الحلق والبخت وخفف هنا للوزن . ثم ذكرت محل القلقله فقلت :

### يَيْنَ لَدَى وَقْفٍ وَسَكَنٍ تَرَشُدٍ

أي بين حروف القلقله وجوبا إذا سكنت سكونا أصليا أو عارضا للوقف ، وهي في الساكن لأجل الوقف أظهر منها في الساكن أصالة ، وتسمى في الأول كبرى وفي الثاني صغرى ، فقال الكبرى : واق محيط منيب بهيج رشيد ، ومنال الصغرى : أقرب ، قطمير ، يبتعون ، أجزأ ، يدعون .

( تنبيه ) وليحذر القارئ عن بلوغ حد الحركة وعن الاشباع للايصل الى حد التشديد . وقولي : بين أمر حذف مفعوله وترشد مضارع مجزوم في جواب الأمر ، وحرك بالكسر للروى والرشد ضد الترشد : أي أظهر قلقله هذه الحروف في حالة وقفك عليها وحال سكونها لغير الوقف فكن من الراشدين . ثم أخذت في بيان المد وأخرت ذلك لطول الكلام عليه ، فقلت :

### باب حروف المد وأقسامه

أي وأحكامه . المد لغة الزيادة واصطلاحاً إطالة الصوت بالحرف الممدود ، وحروفه ثلاثة أشهرت إليها مع شرط كل واحد منها بقولي :

وَأَحْرَفُ الْمَدِّ ثَلَاثٌ تُوصَفُ الْوَأَوُ ثَمَّ الْيَاءُ ثَمَّ الْأَلِفُ  
وَشَرْطُهَا إِسْكَانٌ وَأَوَّ بَعْدَ ضَمٍّ وَسَكَنُ يَاءٍ بَعْدَ كَسْرٍ مُلْتَزِمٌ  
وَأَلِفٌ مِنْ بِنَفْسٍ فَتَحٍ وَقَعًا وَلَفْظًا نُوحِيهَا لِكُلِّ تَجْمَعًا

أخبرت أن حروف المد ثلاثة ، وهي الواو والياء الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها والألف ولا تكون إلا ساكنة ، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا ، ويجتمعها بشرطها قوله تعالى - نُوحِيهَا - ، وسميت حروف مد لامتداد الصوت عند النطق بها ، فإن كان ما قبل الواو والياء مفتوحا خرجت عن المد وصارتا حرفي لين تخوف وصيف . وقولي [ توصف ] أي تين وألف بالرفع مبتدأ سوغ بوقوعه في معرض التفصيل وبعود الضمير إليه من وقعا ، والألف من وقعا رجعا للإطلاق . ثم أخذت في بيان أقسام المد وأحكامه ، وبدأت بالطبيعي لأنه

أصل وغيره متفرع منه ، وعبارة عن الزيادة في المد عليه ، فقلت :

فَإِنْ قَدَّتْ بِدُحْرِفِ السُّكُونِ وَالْمَزْ فَأَلَدُ طَبِيعِي يَكُونُ

أى إن عدت السكون والممز بعد حرف المد بأن كان بعده حرف محرك غير همز أولم يكن بعده حرف أصلا ، فالمد أسلى ، وهو الذى لا تقرب ذات المد إليه ولا يتوقف على وجود سبب نحو - الذين آمنوا وكانوا يتقون - ، ويسمى طبيعيا ، لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينتقص عن مدته ولا يزيد عليه ، ومقدار مدته ألف ، وهو حركتان وملا ووقفا ، وقدّر بعضهم الحركة بمقدار ما يقبض الانسان أصبعه أو يبسطها بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا ببطء ، وبعضهم قدر الألف بمقدار قولك ألف .

﴿ نبيه ﴾ قال في نهاية القول المفيد : ونقصه : أى المد الطبيعى عن ألف حرام شرعا فيعاقب على فعله ويناب على تركه ، فإيفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المد الطبيعى عن حده الحرفى : أى عرف القراء ، فن أقبح البدع وأشد الكراهة ، لاسيما وقد يقصدون بهم بعض الأهلة من القراء انتهى . وقولى [ يكون ] تكملة للبيت . ثم شرعت في بيان المد الفرعى ، وهو الذى يتوقف على وجود سبب من همز أو سكون ، وهو أربعة أقسام فقلت :

وَإِنْ تَلَّاهُ الْهَمْزُ فِي كَلِمَتِهِ قَوَاجِبُ مُتَّصِلٌ كَجَاءَتِهِ

أخبرت أن التسم الأول من المد الفرعى هو الواجب المتصل ، وذلك حيث تبع الهمز حرف المد وكان معه في الكلمة التى هو فيها ، كقوله تعالى - جاءته البشري - ضياء وذكر اللقيين ، ههنا مريثا ، تبوء ، لتبوء - ويسمى متصلا لاتصال الهمزة بكلمة حرف المد وواجبا لوجوب مدته عند جميع القراء ، واختلفوا في مقدار المد فيه ، فعند أبى عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف ، وقيل ور بع ، وعند ابن عاصر والكسائى مقدار ألفين ، وعند عاصم مقدار ألفين ونصف ، وعند ورش وحزرة مقدار ثلاث ألفات ، وهذا كله تقريب لا يضبط إلا بالمشاهدة والإدمان : وقولى [ وإن تلاه الهمز ] فالهمز فاعل مؤخر لتلا : والضير مفعول مقدم ، وهو والضير من كونه راجعا لحرف المد . ثم أخذت في بيان القسم الثانى من أقسام المد الفرعى ، وهو الجائز المنفصل ، فقلت :

وَإِنْ تَلَّاهُ وَيَأْخُزَى اتَّصَلَا فَجَائِزٌ مُنْفَصِلٌ كَلَا إِلَى

أى وإن تبع الهمز حرف المد وكان حرف المد في آخر كلمة والهمز في أول كلمة أخرى بعد حرف المد بلا فاصل بينهما فالمد في هذه الحالة يسمى منفصلا ، وجائزا نحو قوله تعالى

— متبذيين بين ذلك لا إلى هؤلاء ، واتعروني أهدكم ، وقولوا آمنا — وسمى منفصلا لانفصال الهمز عن حرف المد . وجائز الوقوع اختلاف فيه ، فالقراء فيه على مراتب ، فمنهم من لا يرى فيه إلا المد ، وهو ورش وحزة وعاصم وابن عامر والكسائي ، ومنهم من لا يرى فيه إلا التقصر وهو ابن كثير والسوسي ، ومنهم من يرى فيه الوجهين ، وهو قالون والذهبي ، وتفاوت القراء الماديين في الزيادة كتفاوتهم فيما مر في المد المتصل ، وحيث قبل بالتقصر في كلمة فلا يخرج عن المد الأصلي إذ الخروج عنه خطأ . وقول [ وإن تلاه ] فالضمير البارز منه يعود على حرف المد والمستتر فيه ، وفي اتصال يعودان على الهمز ، والألف من اتصال للإطلاق . ثم أشرت إلى القسم الثالث من أقسام المد الفرعي ، وهو اللزوم ، وهذا نوعان : لازم كلي ، ولازم حرفي ، وبدأت بالأول ، فقلت :

وَإِنْ يَكُنْ مَا بَعْدَهُ مُشَدَّدًا فَلَا زَمَ مُطَوَّلٌ كَقَدَا

أي وإن يكن الحرف الذي وقع بعد حرف المد مشددا فالمد لازم بمدة طويلة ومثله ثلث ألفات ، نحو قوله تعالى — يوادون من حاد الله . أحتاجوني — ولم يأت في القرآن مثال الياء ، وبسمى لازما للزوم مدته عند جميع القراء وللزوم سببه ، وهو السكون وصله ووقنا ، وبسمى أيضا كلميا لوحد حرف المد مع الحرف المدغم في كلمة واحدة ومثلا لوجود التشديد بعد حرف المد إذ الحرف المشدد أنقل والألف بعد حاد في النظم للإطلاق . ثم أعلم أن مثل المشدد كل حرف ساكن متاصل السكون ، ولهذا أشرت بقولي :

كَذَلِكَ كُلُّ مَا كُنْ تَأَصَّلًا مُخَفَّفًا يَكُونُ أَوْ مُثَقَّلًا

أخبرت أن مثل الحرف المشدد الواقع بعد حرف المد في كون المد معه لازما كل حرف ساكن سكوتا أصليا بأن لا يزول في الوصل والوقف سواء كان مخففا ، نحو آتآن في الموضعين من يونس ، ومجبا على قراءة إسكان الياء . أو مثقلا كما تقدم في نحو : من حاد الله . ( نبيه ) أعلم أن حرف المد يحذف في اللفظ حيث كان هو في كلمة والحرف الساكن في كلمة أخرى نحو — وقالوا اتخذ الله . والمقيم الصلاة . وإذا النفوس زوجت — انتهى ، والألف من تأصلا للإطلاق . ثم أخذت في بيان النوع الثاني من المد اللازم وهو اللازم الحرفي فقلت .

وَمِنْهُ مَا يَأْتِي فَوَاجِئَ السَّوَرِ وَفِي تَمَانٍ مِنْ حُرُوفِهَا ظَهَرَ  
فِي كَمِ عَمَلٍ تَقْصُرُ حَاضِرُهَا عُرْفُ



أخبرت أن من المدّة اللازم المدّة الذي يقع في الحروف المفردة الموجودة في فواتح بعض السور من كل حرف هجاؤه ثلاثة أحرف أو سطرها حرف مدّة ، وهي ثمانية منحصرة في مجموع حروف [ كم عسل نقص ] منها للألف أربعة ، وهي الصاد من ص والقرآن ، ومن فاتحة الأعراف ومريم ، والقاف من ق والقرآن ، ومن فاتحة الشورى ، والكاف من فاتحة مريم ، واللام من الم ، والراء . والياء حرفان الميم من الم وحّم ، والسين من يس وطس وفاتحة الشورى ، وللاوا حرف واحد وهو النون من ن والقلم ، فهذه السبعة تمدّة مدّا مشبعا بلا خلاف ومقداره ثلاث ألفات ، ثم إن أدغم الحرف الذي بعد حرف المدّة كان مثقلا ، نحو الم ، وإن لم يدغم كان مخففا نحو ص والقرآن ، ون والقلم ، وأما العين من فاتحة مريم والشورى ففيها وجهان : المدّة المشبع وهو الأشهر ، والتوسط ومقداره ألفان ، وإنما اختلف في درجة مدّها لكون يائها حرف لين لامدّة وإن كان سكّون النون التي بعدها لازما فوجه المدّة المشبع وجود الساكنين ووجه التوسط الفرق بين حرف اللين فقط وبين حرف المد واللين ، ثم أشرت إلى حكم بقية حروف فواتح السور ، فقلت :

### وَمَا سِوَاهَا فَطَبِيعِي لَا الْأَلِفُ

أعني أن ماعدا الحروف الثمانية السابقة من بقية الحروف الواقعة في فواتح السور ، وهي ستة يجمعها حروف [ حى طاهر ] يمدّة مدّا طبيعيا إلا لفظ ألف فلا مدّة فيه أصلا لعدم وجود حرف المدّة فيه فتحصل مما مرّ أن جميع حروف فواتح السور أربعة عشر حرفا ، وأنها أربعة أقسام : ما يمدّة مدّا لازما وهو المذكور في [ كم عسل نقص ] ماعدا العين ، وما يمدّة مدّا طبيعيا وهو المذكور في [ حى طاهر ] ماعدا الألف ، وما فيه الوجهان وهو العين ، وما لا مدّة فيه وهو الألف .

﴿ تنبيه ﴾ اعلم أنه إذا اجتمع في حال القراءة مدّان متصلان ، نحو - من السماء ماء - أو منفصلان ، نحو - بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك - أو مثقلان ، نحو - أتحتاجوني في الله - أو مثقل ومخفف ، نحو - المص - لا يجوز للقارئ أن يمدّ أحدهما دون الآخر ، بل تجب النسوية بينهما انتهى ، ثم انتقلت إلى بيان القسم الرابع من أقسام المدّة الفرعي ، وهو العارض فقلت :

### وَإِنْ يَكُنْ قَدْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقَفْنَا فَعَارِضٌ كَنَسْتَيْنُ

أى وإن يكن السكّون لآخر الكلمة بعد حرف المدّة قد عارض لأجل الوقف فالمدّة عارض سواء كان الحرف الموقوف عليه مضموما أو مفتوحا أو مكسورا ، وذلك : كنستين ، والمفك رن



وبالعباد ، وسمى عارضاً لعروض سببه . ثم اعلم أن هذا المدّ العارض هو أحد قسمي المدّ الجائر لأن حكمه عند جميع القراء جواز المدّ والتوسط والتقصير على التخيير ، فوجه مدّه مشبعا حمله على اللزوم اعتدادا بالعارض لاجتماع الساكنين ، وإن اختلف وصف السكون ووجه التوسط مراعاة اجتماع الساكنين وملاحظة كونه عارضا تحمله عن الأصل فأعطى حكما بين الحكمين ووجه التقصير أن السكون عارض فلا يعتد به جريا على قاعدة أن الأصل أن لا يعتد بالعارض ثم أخذت في ختم المنظومة ، فقلت :

وَاخْتِمُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ طَيِّبِ الصِّفَاتِ  
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ مَعَ السَّلَامِ أَيْبَاتُهَا أَرْبَعُونَ بِالتَّعَامِ

أى أختم نظمي هذا متلبسا بحمد الله تعالى وبالصلاة المقرونة بالسلام على سيدنا ومولانا محمد النبي الطاهر الطيب الصفات وعلى آله وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين ، والمراد بالسلام هنا الأمان وطيب التحية اللبقة بذلك المقام والتسليم من كل آفة ونقص ، وقد دفعت بذكر السلام هنا كراهة أفراد الصلاة عنه لجمي بينهما في النظم كما سبقت الإشارة لذلك . ثم أنعت ختم المنظومة ببيان عدد أياتها ، وهى أربعون بيتا من كامل الرجز بالتمام والكمال .



وهذا آخر ما يسره الله تعالى ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد كما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون . وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا . والحمد لله رب العالمين آمين .



# فهرس



محفظة

٣ خطبة الكتاب

٥ باب أحكام التنوين والنون الساكنة

٩ باب أحكام الميم والنون المشددين والميم الساكنة

١٠ باب الإدغام

١١ باب أحكام لام التعريف ولام الفعل

١٤ باب حروف النسخ وحروف القلقلة

١٥ باب حروف المد وأقسامه

[ تمت ]

شكره كنهه ومطعمه على الباني الحلي والادب

تم - بحمد الله - طبع كتاب [مرشد الولدان : إلى معاني هداية الصبيان]  
مصححاً ومعرفياً

أحمد سعد علي

أحد علماء الأزهر الشريف

القاهرة في ٦ جادى الآخرة سنة ١٣٥٣ هـ / ١٥ سبتمبر سنة ١٩٣٤ م

مدير المطبعة

رستم مصطفى الحلي

ملاحظ المطبعة

محمد أمين عمران





MAHDE-KHASHLAN & K-RABABAH